الضوء المشرق
على سلم المنطق

للأخضري

تأليف

الشيخ العلامة محمد بن محفوظ بن المختار فال الشنقيطي

حققه وضبطه ووثقه

عبد الحميد بن محمد الأنصاري

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

الكتاب : الضوء المشرق
على سلم المنطق للأخضري
المؤلف : الشيخ محمد بن محفوظ بن المختار قال الشن
المحقق : عبد الحميد بن محمد الأنصاري
الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت
عدد الصفحات: 160
سنة الطباعة: 2007 م
بلد الطباعة: لبنان
الطبعة : الأولى

Title : AL-ḌAW' AL-MUŠRIQ ʿALĀ SULLAM AL-MANṬIQ LIL-'AḤḌARI
Author : Muḥammad Maḥfūẓ ben Al-Muḫtār Fāl Al-Ṣanqīṭi
Editor : 'Abdul-Ḥamīd ben Muḥammad al-'Anṣāri
Publisher : Dar Al-kotob Al-Ilmiyah
Pages : 160
Year : 2007
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

جميع الحقوق محفوظة
2007م - 1428 هـ

مقدمة التحقيق

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد: فإن العلم سر نجاح الأمم، وخُبْر طوال الأَمَم، فليس لقوم التقدم عنه، ولا التطور بدونه، وهو من الكثرة بحيث لا يحصى عدا، ومتنوع تنوع الأفكار والأجناس، فلذلك عسر على فرد احتواؤه وعلى جنس استكماله!!!

ولما كانت العرب ـ بلا شك ـ أذكى الأمم عقولا وأنقاهم قلوبا وأحسنهم أخلاقا كانت منهم المبادرة لاحتواء علوم غيرهم ـ بعد علومهم ـ ولم يتفق ذلك لغيرهم في تاريخ الأمم، فكانت المبادرة الكبرى التي غيرت مجرى التاريخ ما فعله العباسيون من نقل تراث الروم والفرس لدار الحكمة في بغداد لترجمته فالاستفادة منه!!

وكان العلم الأجنبي الذي راج في ذلك العهد هو علم المنطق أو علم الكلام أو الحكمة ـ سمه ما شئت ـ وهو في الأصل قواعد عقلية يونانية تقودك إلى حقائق ونتائج مسلمات تعتقد بها ما تبين لك وترى الأمور كلها على نتائجها.

ولما كان للمسلمين عقيدتهم الشرعية التي لا يمكن لأي علم أن يحيدهم عنها، وكان المنطق اليوناني مبني على طرائق أقوام غير العرب (بداية ونهاية) وكانت قواعده تؤدي نتائجها الحتمية إلى كفريات في

شرعنا الحنيف ومخالفات صريحة لمعتقدنا كان كل من تشبث به على حالته الأولية يدعى زنديقا (واقرإ التاريخ) واستمر الأمر على ذلك حتى خرج خلط بين الفكرين أو قل المنطقين (اليوناني والإسلامي) وسماهم المسلمون بالمعتزلة؛فكانوا يحكمون العقل تحت سقف يدعون أنه إسلامي!!!

وبرزت منهم زمرة من العلماء كانوا يفقهون حقائق المنطق اليوناني فشذبوه وهذبوه على مبادئ توافق المنهج الشرعي الذي اتبعوه ثم فرضوا الاعتناء به على أتباعهم، إذ به يدوم مذهبهم وبزواله يزول ذكر اسمهم على وجه الأرض.

ثم بعد ذلك اختلف العلماء في حكم تعلم هذا النوع المهذب؟؟

فحرمه بعضهم لما فيه ـ حتى بعد تهذيبه ـ من شوائب تؤدي بغير البصير إلى انحراف في المعتقد.

وأجازه آخرون ـ بل وأوجبوه ـ لأنه لا يمكن بغيره مجادلة علماء الأمم الأخرى، بل ولا فهم مبادئ أفكارهم العقدية، وهذا مقصد يجب على الأمة توفير من يكفيها شره.

وفصل آخرون فقالوا: من كان متترسا بسلاح القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ **وكان مع ذلك عاقلا فطنا بحيث يأمن من التلبيس عليه ويفطن لدسائس الفكر جاز له تعلمه دون غيره!!**

وبقي سؤال: من يُقيِّم الأشخاص ليفرز للأمة من يصلح لمثل هذا العلم ممن لا يصلح له؟!!!

المهم أن من بين العلماء المتأخرين الذين ألفوا في تهذيب تهذيب المنطق اليوناني الأخضري في سلمه هذا، فاختصره من مهذبات الفن، وتعرض للمقدمات والأشكال والحجج وأشهر القضايا فقط!!

يعني يعتبر أبجد الفن الحقيقي، ولذلك سماه مؤلفه سلما، ومعروف أن السلم ليس هو العمارة ذاتها، بل السبب الموصل إليها، فالمنطق شيء وهذا الكتاب شيء آخر.

وقد شرح شيخنا محمد بن محفوظ بن المختار فال الشنقيطي هذا السلم في كتيب ينير ضوءا مشرقا على دياجر ألفاظه وغريب أقسامه، وقد لقي الكتاب رواجا كبيرا عند طلبة العلم في هذا البلد، فكان مني بعض اشتغال به لإخراجه لأهله مضبوطا مصححا محققا، فبذلت جهدي حتى وصل إلى ما تراه عليه الآن، فإن تكن الحسنى فمن الله، وإن تكن الأخرى فمني ومن الشيطان.

وهو الكتاب الثاني من سلسلة (مقررات محظرية) التي أشرف على إخراجها لطلبة العلم في المغرب العربي. واللهَ أسأل التوفيق في القول والعمل.

ترجمة الأخضري

نسبه

هو عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن عامر الأخضري النطيوسي الجزائري (من جنوب الجزائر ـ منطقة بسكرة ـ) المالكي (الصدر) من كبار علماء القرن العاشر، حكيم، منطقي، مشارك في أنواع من العلوم.

توفي سنة: 918 هـ.

مصنفاته

له تصانيف كثيرة في شتى فنون اللغة، سارت في الآفاق ولقيت القبول المنقطع النظير، فمنها:

1 - السلم في المنطق.

2 - الجوهر المكنون في ثلاث فنون

3 - الدرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء

4 - مختصر في العبادات على المذهب المالكي

5 - شرح السراج في الفلك

إلى غير ذلك من المؤلفات الكثيرة.

نماذج من المخطوطة التي اعتمدت عليها

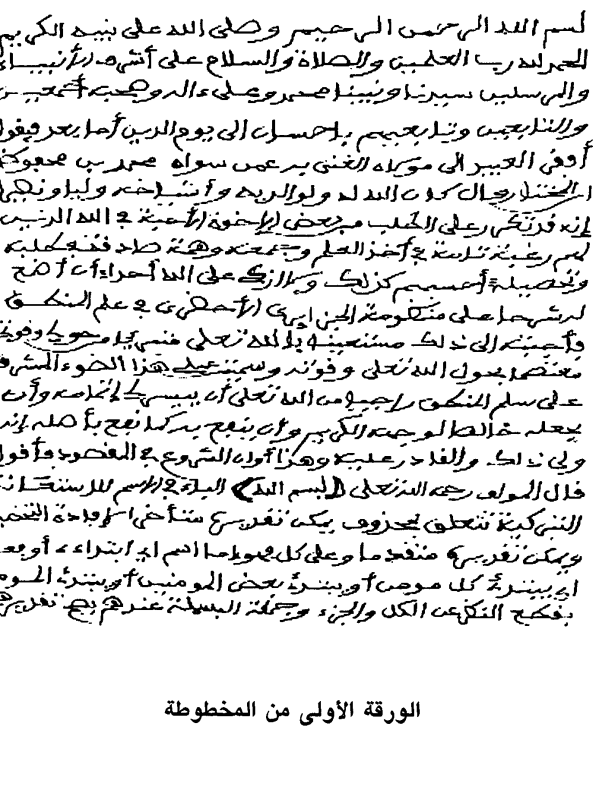

الورقة الأولى من المخطوطة